... فالوضع الذي كان قائما في السابق لن يعود بعد » (٤٤) . اما شمعون بيرس ، فقد صرح من ناحيته ، في اب ١٩٧٦ ، ان الحدود مع لبنان هي الحدود الاسرائيلية الوحيدة والثابتة والمعترف بها دوليا ، وان هناك « فراغا عسكريا » في جنوب لبنان ، و« قد قام نموذج للتعايش ، مفعم بالتفاهم والتقدير المتبادلين بين سكان اسرائيل ، وسكان جنوب لبنان »(٤٥) . واوضح لاحقا « ان تقلص وجود هتف في المنطقة ترجمته اسرائيل الى نموذج مدروس للجوار ... وتبين ان السكان يريدون علاقة تختلف عن تلك التي فرضت عليهم من فوق ، ومن قبل عناصر خارجية » . واضاف« ان في وسع لبنان التأكد ان اسرائيل ستمكنه ... من التخلص من القاس التي تسلطها عليه هتف » (٤٦) . وعاد بيرس فكرر ، بعد مؤتمر القمة العربية في القاهرة ، ان اسرائيل تعترف بحدود لبنان ولا تنوي تغييرها ، ولكنها ستنظر بخطورة شديدة جدا الى دخول «مخربين» الى جنوب لبنان ، وستبذل اقصى جهدها لكي يستمر الوضع الحالي فيه .(٤٧) .

ومغزى تصريحات بيرس الاخيرة هذه هو ان اسرائيل لم تعد تكتف حتى بمنع الفدائيين من العودة الى الجنوب ، وانما تتطلع الى تثبيت « الوضع الحالي »، الذي تسيطر فيه الميليشيات الانعزالية على معظم الجنوب اللبناني، وتقوم في اطاره شبكة من العلاقات بين اسرائيل وقطاع كبير من السكان .

هذا بخصوص الموقف ازاء الوضع في الجنوب . وتبقى امامنا مسالة تتعلق بالموقف الاسرائيلي العام ، لا يكتمل فهمنا لدور اسرائيل دون توضيحها ، وهي انه وجدت هناك ، في الحقيقة ،طوال فترة الحرب ، اوساط سياسية واسعة لم تكن مرتاحة لتسليم اسرائيل بالتدخل العسكري السوري ، او ساورتها الشكوك حول الرضى الذي ساد الاوساط الحاكمة في اسرائيل نتيجة التطورات في لبنان . وقد عرضت رئيسة تحرير صحيفة دافار، منازيمر ،في مقال نشر مؤخرا ، الاسباب التي تجعل من هذا الرضى،بحسب رايها امرا مشكوكا في سلامته ، فقالت ان المركز المتفوق الذي اكتسبته سوريا في لبنان ينطوي على مغزى عسكري واضح ، ليس ايجابيا من زاوية اسرائيل في حال مواجهة مع سوريا ، ويشكل تحولا نحو الاسوا في وضع اسرائيل الاستراتيجي على الحدود الشمالية ، وانه ليس هناك اساس للافتراض ان سوريا ستترى نفسها ملزمة بتقديم مقابل لاسرائيل من نوع اتفاقية سيناء ، وانه مقابل الوضع العسكري الخطير الذي سيقت اليه هتف ، اكتسبت قواتها خبرة عسكرية عملياتية ، في وحدات نظامية مقابل وحدات نظامية ، وهي خبرة لم تكن لديها من قبل ، وان المشكلة الفلسطينية لم تصغر نتيجة حرب لبنان ، بل على العكس ، ازداد الدافع العربي لايجاد حل سياسي للمشكلة ، وسيشغل مكانة اعلى في سلم الافضليات العربية مما كان في السابق ، واخيرا ان احساس الفلسطينيين